Journal of University of Anbar for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
Available online at: http://juah.uoanbar.edu.iq
Volume 21- Issue 1- March 2024 | المجلد ٢١- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

The Rebellions of the Mawwali Tribe in the Ottoman Era 1722-1909

Researcher Mohannad S. Fahad Asst. Prof. Dr. Emad K. Abbas
University of Anbar - College of Arts

Corresponding author E-mail:
Smhnd7914@gmil.com
edw.emadkareem55@uoanbar.edu.iq

ORCID
0000-0000-0000-0000
0000-0000-0000-0000

Submitted: 09/10/2022
Accepted: 06/11/2022
Published: 15/03/2024

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10.37653/juah.2024.182646

Abstract:

Objectives: Writing on topics related to the role of Arab tribes in the Ottoman era gives us an impression of the relations Which linked these tribes to the Ottoman Empire and the extent of their influence on the Ottoman decision regarding many matters, especially the economic and military aspects, and this appeared clearly in the text of the research.

Methodology: We followed a methodology that would achieve the objectives of the study by analyzing the Ottoman documents that were the basis of this study, which dealt with all the information related to the Mawali tribe and its relationship with the Ottoman Empire, and working to provide an in-depth study on the important information that these documents contain.

Results: The Mawali tribe played a major role in drawing up Ottoman policy in the areas of its presence, starting from the state of Raqqa in northern Syria to the city of Anah in western Iraq, especially with regard to transportation and communication routes, their protection, and tax collection, in addition to their management of many Ottoman sanjaks.

Recommendations: Emphasizing the necessity of studying many other Arab tribes that deserve study and that had a prominent role in drawing up Ottoman policy in the areas where they were located, as there are many tribes with a clear influence in drawing up Ottoman policy that should have a clear study, for example the Zobaa tribe.

Keywords: Mawali tribe, Ottoman politics, transportation methods, relations

تمردات قبيلة الموالي في العهد العثماني ١٧٢٢-١٩٠٩

الباحث مهند سليم فهد أ.م.د. عماد كريم عباس

جامعة الانبار- كلية الاداب

الملخص:

الاهداف: ان الكتابة في مواضيع تتعلق بدور القبائل العربية في العهد العثماني يعطينا انطباعاً عن العلاقات التي كانت تربط تلك القبائل بالدولة العثمانية ومدى تأثيرها على القرار العثماني فيما يتعلق بالكثير من الامور، ولاسيما الجوانب الاقتصادية، والعسكرية وقد ظهر ذلك جلياً في متن الدراسة.

المنهجية: اتبعنا منهجية من شأنها بلوغ اهداف الدراسة من خلال تحليل الوثائق العثمانية التي كانت عصب هذه الدراسة والتي عالجت جميع المعلومات الخاصة بقبيلة الموالـي وعلاقتها بالدولة العثمانية والعمل على تقديم دراسة عميقة حول ما تحمله تلك الوثائق من معلومات هامة.

النتائج: كان لقبيلة الموالي دوراً كبيراً في رسم السياسة العثمانية في مناطق تواجدها ابتداءً من ولاية الرقـة شمال سوريا وحتى مدينة عنـه غرب العراق، لا سيما فيما يتعلق بطرق النقل والمواصلات وحمايتها وجباية الضرائب، فضلاً عن ادارتهم للعديد من السناجق العثمانية.

التوصيات: التأكيد على ضرورة دراسة العديد من القبائل العربية الاخرى التي تستحق الدراسة والتي كان لها الدور البارز في رسم السياسة العثمانية في مناطق تواجدها، اذ أن هناك العديد من القبائل ذات التأثير الواضح في رسم السياسة العثمانية يجب ان تكون لها دراسة واضحة وعلى سبيل المثال قبيلة زوبـع في العراق.

الكلمات المفتاحية : قبيلة الموالي، السياسة العثمانية، طرق النقل، العلاقات

المقدمة

قادت قبيلة الموالي عدد من التمردات ضد الدولة العثمانية من اجل فرض نفوذها وادارة شؤونها بنفسها، فضلاً عن السياسة التعسفية التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه فرض سيطرتها على القبائل العربية، متعكزةً على الخبرة الطويلة في العمل الامني ضمن الدولة العثمانية

واعداد مقاتليها الكبير، والموقع الاستراتيجي المهم الواقع على طرق التجارة البرية والنهرية، الا ان قوة الدولة العثمانية وامكانياتها الكبيرة والخبرة الطويلة في التعامل مع تمردات القبائل العربية مكنها من قمع الكثير من تلك التمردات التي قامت بها قبيلة الموالي واعتقال زعمائها، وعدم السماح بتوسع التمرد لعدم تهديد الامن والاستقرار في الولايات.

احتوت الدراسة على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناولت المقدمة اهمية الموضوع واسباب اختياره وتقسيم الخطة، فيما تناول المحور الأول تمردات قبيلة الموالي ما بين ١٧٢٢-١٨٣٩م، في الوقت التي تناول المحور الثاني تمردات تلك القبيلة ما بين ١٨٣٩ وحتى هجمات الدروز التي اتاحت لقبيلة الموالي اعلان تمردها ضد الدولة العثمانية، واخيراً جاء المحور الثالث الذي اعطى دراسة وافية عن التمردات التي قامت بها قبيلة الموالي ما بين ١٨٦٠ وحتى نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩م، اما الخاتمة تضمنت اهم ما توصلت اليه الدراسة.

تمردات قبيلة الموالي ١٧٢٢-١٨٣٩م.

كانت قبيلة الموالي كثيرة التمرد على سلطة الدولة العثمانية في المناطق التي تسكنها دفعها إلى ذلك مجموعة من العوامل في مقدمتها سياسة بعض الولاة العثمانيين التعسفية، لاسيما فيما يتعلق بجمع الضرائب، الأمر الذي دفعهم إلى التمرد بين الحين والآخر رفضاً لتلك السياسة[١]، فضلاً عن ان القبائل العربية البدوية بشكل عام اعتمدت بشكل من الأشكال في معيشتها على غزو القبائل المجاورة أو الهجوم على القرى والنواحي وسلب أموالها وممتلكاتها وتعرضهم شبه المستمر للقوافل التجارية ونهبها مستغلين انشغال الدولة العثمانية في حروبها الكثيرة على مختلف الجهات[٢] فقد استغل الموالي الساكنين آنذاك في إيالة الموصل انشغال الدولة العثمانية في حملتها على بلاد فارس بغية السيطرة على مدن كرمنشاه وهمدان عام ١٧٢٣م لتعلن تمردها على والي الموصل بأن قامت بالهجوم على سكان العديد من القرى في منطقة (حمام العليل) في أطراف إيالة الموصل ونهبت أموالهم وأرزاقهم ومواشيهم، فضلاً عن مهاجمتها للعديد من القرى القريبة من مركز إيالة الموصل، اذ حشد

---

[١] عماد كريم عباس الراوي، ولاية الموصل ١٦٢٣-١٧٢٦ دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والسياسية، اطروحة دكتوراه، جامعة الانبار، ٢٠١٥، ص١٩٧-١٩٨.

[2] BEO 2361/177075.1904M.

شيخهم (سليمان الفارس) الفيّ مقاتل من أجل شن ذلك الهجوم بعد ان حصل على دعم قبيلة القيسي، غير ان قوات الموصل ذات الغالبية من المتطوعين من سكان الإيالة تمكنت من صد ذلك الهجوم الكبير بعد ان حصلت على دعم الحكومة المركزية في استانبول بناءً على طلب ارسله قاضي الموصل إلى السلطان العثماني أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠)[٣].

ان تجهيز الحملة العسكرية العثمانية على بلاد فارس عام ١٧٢٣م كان على مستوى كبير فقد اشتركت أعداد كبيرة من الجنود الذين جاءوا من مختلف ايالات الدولة العثمانية في الاناضول حرصاً من الحكومة المركزية في استانبول على نجاح تلك الحملة.

وقد كانت إيالة حلب احدى ايالات الدولة العثمانية في الاناضول التي صدرت لها الأوامر من السلطان العثماني احمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠) لتقديم الدعم والمساعدة لوالي بغداد حسن باشا (١٧٠٤-١٧٢٣) من أجل القيام لحملة عسكرية للسيطرة على كرمنشاه وهمدان في بلاد فارس إذ أرسلت إيالة حلب عام ١٧٢٢م كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى قلعة إيالة الموصل التي اتخذتها الدولة العثمانية مخزناً للعتاد والاسلحة التي جهزت بها تلك الحملة[٤] وقد استغل الموالي ذلك فتحالفوا مع بعض القبائل التركمانية في ايالتي حلب والرقة وشنوا العديد من الهجمات عام ١٧٢٢ السكان في لواء (دير الرحبة) والنواحي والقرى التابعة له[٥] اذا ما علمنا بأن إيالة الرقة تعتمد وبشكل كبير على القوات العسكرية في إيالة حلب فيما يتعلق بتوفير الامن والاستقرار وحفظ النظام وذلك لان غالبية سكان إيالة الرقة كانوا من القبائل البدوية التي سعت الدولة العثمانية إلى محاولة تنظيمهم واسكانهم من أجل السيطرة عليهم واخضاعهم للقوانين من جهة واعمار الإيالة من خلال زراعتهم لأراضيها الواسعة من جهة أخرى، إذ جعلت مهمة اسكان مثل تلك القبائل من أولى مهام الولاة الذين تولوا ادارة إيالة الرقة[٦].

---

(3) BOA, MD,131, 1468, s 478.1723M.

(٤) محمد همدحي جلبي، تاريخ صولات زادة، (استانبول، ١٢٩٧)، ص٣٤٢؛ عماد كريم عباس، ولاية الموصل، ص١٨٨.

(5) A. DVNs MHM.D, 1130/1110,1722M. حكم قلم الديوان الهمايوني

(٦) فاضل بيات، الدولة العمانية في المجال العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص٢١٥.

إن انعدام الأمن والاستقرار التي شهدتها إيالة الرقة نتيجة للهجمات التي قامت بها قبيلة الموالي تدعمها القبائل التركمانية بزعامة (حمد العباس) عام ١٧٢٢م دفع الدولة العثمانية إلى تدارك الموقف قبل امتداد التمردات الى مناطق أخرى في ايالات بلاد الشام فأرسلت الكثير من الامدادات العسكرية إلى والي الرقة انذاك من أجل اخماد تمرد الموالي والقبائل التركمانية الموالية لها، فضلاً عن انها أصدرت أمر إلى والي حلب الذي سار على رأس قواته من أجل دعم والي الرقة في قتاله ضد المتمردين وتمكنت من قمع التمرد بعد ان اشتبكت معهم وقتلت العشرات منهم والقت القبض على زعيم التمرد (حمد العباس) الذي اودعته سجيناً في قلعة حلب كما ألقت القبض على عدد كبير من المتمردين وقدمتهم إلى المحاكم العثمانية في إيالة حلب التي اصدرت بحقهم أحكام مختلفة ما بين سجن ونفيّ[٧].

لم تكن الانتصارات التي حققتها القوات العثمانية في ايالات الموصل والرقة وحلب على المتمردين من الموالي نهاية لتمردات تلك القبيلة فقد استمرت قبيلة الموالي في خروجها عن طاعة الدولة العثمانية بين الحين والاخر وكلما سنحت لها الفرصة للقيام بذلك مؤكدة ذلك من خلال هجماتها شبه المستمرة على القبائل المجاورة لها في المناطق التي تسكنها فقد عادت عشائر الموالي في ايالتي الموصل وحلب الى التمرد ضد سلطة الدولة العثمانية عام ١٧٣٠م الأمر الذي دفع واليّ بغداد وحلب الى التعاون العسكري مع والي الموصل من اجل اخضاع المتمردين بناءً على أمر من السلطان العثماني محمود الاول (١٧٣٠-١٧٥٤م) فانعقد من أجل ذلك مجلس عسكري من إيالة حلب حضره العديد من القادة العسكريين من حلب فضلاً عن قاضي حلب الذي افتى بضرب المتمردين وتمخض عن ذلك الاجتماع خطة عسكرية تقضي بتجهيز حملة عسكرية كبيرة للهجوم على الموالي في إيالتي الموصل وحلب في آن واحد بالتنسيق مع القوات العسكرية لإيالتي بغداد والموصل[٨] وقد تمكنت قوات الايالات الثلاث (بغداد والموصل وحلب) بعد إن حصلت على دعم مالي كبير من الحكومة المركزية في استانبول من هزيمة المتمردين بعد ان اشتبكت معهم بعدد من المعارك مخلفين ورائهم عدد كبير من الجرحى والقتلى[٩].

---

(7) A. DVNs. MHM.D, 1130/1110,1722M.

(8) A. DVNs. MHM.D, 1130/1110,1722M.

(9) AE.SamD.LLL,226/21781.1730M. علي اميري – احمد الاول

اتسعت رقعة تمردات قبيلة الموالي فقد امتدت لتشمل إيالة الشام، فقد اعلنت عشائر الموالي التي تسكن ضمن الحدود الادارية لتلك الإيالة عدم طاعتها للسلطات العثمانية ممثلة بوالي إيالة الشام وقامت بعدد من الهجمات على القوافل التجارية والقبائل المجاورة لها بزعامة (محمد بك) احتجاجاً على عزله عن منصبه كاميراً للواء (حما) التابع لإيالة الشام عام ١٧٣٧م وقد صدرت أوامر الحكومة المركزية في استانبول إلى والي إيالة الشام بإلقاء القبض على (محمد بك) بعد ان تمكن من اخضاع المتمردين من الموالي اذ هرب (محمد بك) إلى إيالة طرابلس الشام في بداية عام ١٧٣٨م ثم هرب منها إلى إيالة حلب التي تم فيها القاء القبض عليه وتقديمه إلى المحاكم العثمانية في إيالة الشام لمحاكمته في جميع قضايا التمرد والفساد التي ادت إلى حالة من عدم الامن والاستقرار أثرت بشكل كبير على ازدهار التجارة في تلك الإيالة ، فضلاً عن الانخفاض الكبير في كميات الانتاج الزراعي لعام ١٧٣٧م بعد أن تركت الهجمات التي قام بها حالة من الخوف والهلع بين سكان لواء (حما) والالوية الاخرى أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من السكان من القرى الامر الذي ترك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية دون زراعة[١٠].

سعت الدولة العثمانية جاهدة إلى محاولة إعادة الامن والاستقرار إلى الوية (حمص وحما والمعرة) بعد التمردات المتوالية لقبيلة الموالي التي تسكن في تلك الالوية من خلال الاغداق على زعماء تلك القبيلة بالأموال والهدايا واشتراكهم في ادارة الالوية عن طريق منحهم بعض المناصب الادارية بعيداً عن استخدام القوة العسكرية التي لم تأتِ بنتائج ملموسة على المستوى البعيد، إذ لطالما عادت قبيلة الموالي الى التمرد بعد انتهاء الحملات العسكرية التي ترسلها الدولة العثمانية، غير ان تلك السياسة المتبعة هي الاخرى لم تجني ثمارها فقد استغل زعماء الموالي مناصبهم لارتكاب الكثير من المظالم بحق سكان الالوية التي كانت تحت ادارتهم[١١].

أناطت الدولة العثمانية مهمة ادرة الوية (حمص وحما والمعرة) إلى زعماء الموالي فضلاً عن أنها أناطت إلى أحد زعمائهم مهمة حماية طرق الحج وتحصيل الضرائب في تلك الالوية سعياً منها لتوفير الأمن والاستقرار وضمان سلامة الحجاج، غير ان أولئك الأمراء

(10) ADVNS.MHMD 146/178.1737M.

(11) ADVNS.MHMD 146/178.1737M.

استغلوا مناصبهم في ارتكاب الكثير من المظالم بحق سكان الوية (حمص وحما والمعرة) في الوقت الذي ارتكبوا فيه العديد من عمليات الفساد التي شابت عملهم الإداري، وتعرضت قوافل الحج إلى عمليات السلب والنهب في عام ١٧٧٨ فيما كان المسؤول عن حماية طريق الحج مشغولاً بجباية مبالغ أكبر بكثير مما فرضته الدولة العثمانية على مزارعي القرى في الوية (حمص وحما والمعرة) الأمر الذي دفع مزارعي بعض القرى إلى الامتناع عن دفع ما بذمتهم من ضرائب دفعت زعيم الموالي المسؤول عن تحصيل الضرائب إلى استخدام القوة والبطش من أجل استحصالها وتحصيل مبالغ أخرى خارج حدود الضرائب المفروضة على المواشي والمحاصيل الزراعية في تلك القرى مما دفع المزارعين إلى رفع شكواهم إلى السلطان العثماني عبد الحميد الأول (١٧٧٤-١٧٨٩م) الذي أصدر أمره إلى والي الشام آنذاك في أيلول ١٧٧٨م أكد فيه على معاقبة زعيم الموالي وجماعته والقاء القبض عليه من خلال تكليف قوات الدرك في مركز إيالة الشام للقيام بذلك واعادة الحقوق إلى أولئك المزارعين وقد تمكنت تلك القوات من القبض على زعيم الموالي المسؤول عن جباية الضرائب بعد أن داهمته وقتلت عدد من أنصاره من أبناء قبيلته وقدمته إلى محكمة استئناف إيالة الشام الذي حكمت عليه بالسجن وإعادة الحقوق التي قام بسلبها من أموال إلى أصحابها[١٢].

تمردات قبيلة الموالي ١٨٣٩-١٨٦٠م

اعتادت الدولة العثمانية على تغيير الولاة في جميع ايالاتها بين الحين والآخر ولاسيما في الايالات العربية سعياً منها لعدم قيام الولاة ببناء علاقات مع سكان تلك الايالات تمكنهم في النهاية من الاستقلال في الحكم وتمردهم على سلطانها من جهة والتحالف مع زعماء القبائل في تلك الايالات من أجل القيام بجمع الثروة عن طريق ارتكابهم الكثير من عمليات الفساد المالي الذي طالما انعكس على سكان الايالات التي حكموها فقد قام والي مرعش (ابراهيم باشا) بالتعاون مع شيخ قبيلة الموالي في إيالة مرعش (مير عبدي بن محمد الخرفان) عام ١٨٣٩ من أجل ارتكاب الكثير من عمليات السلب والنهب التي شهدتها إيالة الرقة، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال عدم قيامه بأية اجراءات من شأنها أن تردع ذلك المتمرد الذي اتخذ من جزيرة تقع وسط نهر الفرات عرفت باسم (محلة بصير) مقراً لغاراته المستمرة على

(12) ADVNS.MHMD 146/178. 1737M.

السكان في إيالة الرقة التي عمل من خلالها على سلب الكثير من الأموال والممتلكات التي تعود إلى سكان تلك الإيالة [١٣].

وصلت اخبار (مير عبدي بن محمد الخرفان) إلى السلطان العثماني عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١م) الذي أصدر أمره إلى والي الرقة وحلب من أجل التعاون مع والي مرعش في القضاء على ذلك المتمرد وإعادة الأموال التي سلبها إلى السكان والعمل على توفير الأمن والاستقرار فتحركت قوات الدرك في إيالة الرقة تدعمها قوة من الفرسان في إيالة حلب إلى (محلة بصير) وتمكنت من قتل الكثير من أتباع (مير عبدي) قبل فراره، فضلاً عن عدد من الاشتباكات التي خاضتها قوات فرسان حلب مع اتباع ذلك المتمرد في العيد من القرى المنتشرة على ضفتي الفرات والتي راح ضحيتها عدد كبير من القتلى في صفوف قوة فرسان حلب مما دفع والي حلب إلى إرسال الكثير من الامدادات التي تمثلت بقوة كثيرة من قوات الإيالة تمكنت من حسم الاشتباكات الدائرة بين قوات الفرسان واتباع (مير عبدي) من الموالي وهزمتهم بعد أن قتلت عدد كبير من المتمردين واعادت الأمن والاستقرار إلى إيالة الرقة في الوقت الذي أعادت فيه الاموال المسلوبة إلى أصحابها في تلك الإيالة [١٤].

ان عودة بلاد الشام إلى الحكم العثماني عام ١٨٤٠م بعد أن كانت تحت سيطرة (محمد علي باشا)[١٥] دفعت الدولة العثمانية إلى محاولة تطبيق نظام التجنيد الاجباري الذي جاء به خط شريف كولخانة[١٦] لعام ١٨٣٩ وقد اتبعت في ذلك اسلوب (القرعة الشرعية) الأمر الذي

---

(13) ADVNS.MHMD 146/178. 1737M.

(14) C.DH.38/1839M. نظارة داخلية

[١٥] محمد علي باشا: ولد عام ١٧٦٩ بمدينة قولة بمقدونيا (اليونان) ضابط عثماني من أصل الباني جاء إلى مصر مع الحملة التي شكلها العثمانيين لطرد الفرنسيين شارك في معركة ابي فير ٢٥ تموز ١٧٩٩. بقى في مصر قائداً لكتيبة البانية توفي عام ١٨٤٩، للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص٩٧٣-٩٧٤.

[١٦] كلخانه: يعتبر خط شريف كلخانه مرحلة هامة من مراحل التحديث شهدتها الدولة العثمانية منذ القرن الثامن عشر، بالرغم أنه لم يكن بداية التحديث حسب ما يذهب إليه بعض الكتاب بالنظر إلى محتوى هذا الخط الذي بمثابة الاعتراف القانوني والسياسي بالتغيرات البنيوية والادارية التي جرت في عهد سليم الثالث، إلا أن خصائص الرئيسية لهذا الخط تكمن في ملامحه التي كانت صوره للدساتير التي شهدتها أوربا خلال

أدى إلى سخط وتذمر لدى السكان في بلاد الشام ولاسيما في المناطق الريفية التي تسكنها القبائل العربية والتي كانت تعلن تمردها مراراً وتكراراً ضد تطبيق نظام التجنيد الاجباري بأن امتنعت عن حضور أبنائها إلى مركز الايالات من أجل اجراء (القرعة الشرعية)[١٧] فقد امتنع أبناء قبيلة الموالي عن الانخراط في القوات العسكرية التابعة لإيالة حلب واتخذت من ذلك ذريعة لاعلان تمردها ضد السلطات العثمانية فيها، إذ قامت بالعديد من الهجمات ضد القرى والنواحي التابعة لتلك الإيالة وارتكبت الكثير من جرائم القتل والسلب والنهب التي طالت سكان تلك القرى والنواحي، وقد اتسعت رقعة التمردات إلى الحد الذي صار من الصعب على قوات الدرك في إيالة حلب السيطرة عليها مما دفع والي حلب إلى طلب دعم من الحكومة المركزية في استانبول التي اصدرت أمرها إلى قائد الجيش الهمايوني الخامس في بلاد الشام بالتحرك والقضاء على التمرد فتحركت عدد من الطوابير[١٨] التابعة لذلك الجيش وتمكنت من قمع تمرد الموالي واعتقلت عدد كبير منهم بضمنهم عدد من زعماء التمرد وقدمتهم إلى المحاكم العثمانية في إيالة حلب[١٩].

ان النتائج التي حققتها الحملة العسكرية العثمانية عام ١٨٤٩م في قتالها ضد قبيلة الموالي في حلب متمثلة بالانتصارات التي أحرزتها ضد المتمردين من أبناء تلك القبيلة كانت نتائجاً آنية، إذ سرعان ما عادت قبيلة الموالي إلى التمرد عام ١٨٥٣م بعد ان هاجمت العديد من القرى والنواحي التي تقع ضمن الحدود الإدارية لإيالة حلب نهبت خلالها أموال

الثلاثينيات القرن التاسع عشر، غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وآثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجاً (١٨٣٩-١٨٧٦)م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٨، ص٩٩-١٠٠.

[١٧] عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف بمصر، (القاهرة، د. ت)، ص١٤٦.

[١٨] طابور: لفظ تركي أصله: تابور، من العهد العثماني، جماعة من العسكر يتراوح عددهم بين ثمانمائة إلى الألف، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ص٣٠١.

[19] A.MKT.196/92.1849M. (قلم التحريرات) قلم مكتوبي – الباب الاصفي

وممتلكات السكان تساندهم في ذلك قبيلة عنزة[٢٠] مما صعب على قوات الدرك في إيالة حلب من مجابهتهم فدفع ذلك والي حلب إلى استنفار كل الطوابير العسكرية النظامية الموجودة في الالوية التابعة لإيالته من أجل قمع المتمردين الذين قويت شوكتهم فتحركت الطوابير العسكرية صوب مركز الإيالة حيث تجمعت فيها قبل توجهها صوب المتمردين من قبيلتي الموالي وعنزة وتمكنت من الانتصار عليهم بعد أن قتلت العشرات منهم في عدد من الاشتباكات، وأسرت عدداً آخر من أبناء قبيلة الموالي وعلى رأسهم احدى عشر من زعمائهم الذين قدمتهم إلى محكمة الاستئناف في إيالة حلب والتي أصدرت بحقهم قراراً يقضي بإعادة جميع الأموال والممتلكات التي سلبوها إلى أصحابها[٢١].

توالت تمردات قبيلة الموالي بين الحين والآخر في كل المناطق اليتي تسكنها وقد أثرت تمرداتهم شبه المستمرة بشكل كبير على التجارة بين الدولة العثمانية والدول الاوربية ولاسيما بريطانيا الأمر الذي خلق الكثير من المشاكل مع الدبلوماسيين البريطانيين، فقد أدت التمردات التي قامت بها قبيلة الموالي في إيالة حلب عام ١٨٥٤م إلى انكماش التجارة الخارجية لتلك الأيادي الأمر الذي أثر بشكل مباشر بالتجارة البريطانية مع إيالة حلب فدفع ذلك القنصلية البريطانية في تلك الإيالة تقديم شكوى إلى الحكومة المركزية في استانبول مؤكدة فيها على ضرورة إيجاد حل لمشكلة التمردات المستمرة التي تقوم بها قبيلة الموالي التي أدت إلى إثارة مخاوف التجارة البريطانيين وأكد ذلك والي حلب في برقية إلى وزارة الداخلية العثمانية التي كلفته بقيادة حملة عسكرية تأخذ على عاتقها إعادة الأمن والاستقرار إلى إيالة حلب والالوية التابعة لها اشترك فيها عدد كبير من الجنود النظاميين من صنفي المشاة والفرسان وقد تمكنت تلك الحملة من اخضاع جميع المناطق التي شهدت تمردات قبيلة

---

[٢٠] عنزة: وهي من كبرى القبائل العربية، يرجع نسبها إلى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، يتوزع أبناؤها على مساحات جغرافية واسعة منها في نجد والحجاز وبادية الشام حتى حمص وحلب وحما والعراق في وسطه وجنوبه ويمكن تقسيم القبيلة إلى ثلاثة أقسام كبيرة: مسلم، وائل، عبيد. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٢، ص٨٤٦-٨٤٧.

[21] A.AMD.50/4.1853M. باب اصفي قصر الوزير الاعظم – قلم احمدي

الموالي وإعادة الأمن والاستقرار إلى إيالة حلب فعاد على أثرها النشاط التجاري مع الدول الاوربية[٢٢].

حصدت العمليات العسكرية التي شهدتها إيالة حلب ضد تمرد قبيلة الموالي عام ١٨٥٤م أرواح الكثير من أبناء تلك القبيلة الأمر الذي أثار أبناء القبيلة في إيالة الشام والتي أعلنت تمردها عام ١٨٥٤م وعملت على نشر الفوضى من خلال قيامها بالكثير من عمليات السلب والنهب التي عمت الوية إيالة الشام. فقد قام (عارف بك) أحد شيوخ قبيلة الموالي في تلك الإيالة بقيادة عدد كبير من أبناء قبيلته وهجم على الثكنات العسكرية العثمانية قبل ارتكابه لكثير من عمليات السلب والنهب بحق السكان في القرى والنواحي والالوية التابعة لإيالة الشام وفرض سيطرته على أغلب المناطق فيها بما فيها منطقة (دير الزور) التي فرضوا عليها سيطرتهم التامة ولإخضاعهم صار لزاماً على قيادة الجيش الخامس تقديم الدعم والمساعدة لقوات إيالة الشام التي تحركت بقيادة أمير لواء (المعرة) في ١٦ تشرين الأول ١٨٥٤م واشتبكت بالمتمردين في العديد من المواقع تساندها طوابير من الجيش الخامس التي انتشرت على شكل مفارز عسكرية في المناطق التي تمت استعادتها من الموالي ولاسيما (منطقة دير الزور) وأخذت تتعقب فلول المتمردين الذين تواروا عن الأنظار بعد أن خسروا جميع معاركهم ضد قوات إيالة الشام بهدف القاء القبض على زعماء الموالي الذين حرضوا على التمرد وقاموا بقيادته[٢٣].

تزامنت مع العمليات العسكرية في إيالة الشام عمليات أخرى كانت تقوم قوات إيالة حلب رداً على اسلوب حرب العصابات الذي اتبعته قبيلة الموالي ضد القوات العثمانية في تلك الإيالة، فقد انطلقت العمليات العسكرية مرة أخرى في إيالة حلب في ١٦ تشرين الاثني ١٨٥٤م بهدف تعقب جيوب المقاومة وحرب العصابات التي أبداها المتمردين من الموالي على الرغم من الانتصارات التي حققتها قوات إيالة حلب في تشرين الأول ١٨٥٤م إذ تمكن قوة من الموالي بعد هجوم خاطف وسريع من أسر عضو مجلس الادارة في إيالة حلب (محمد بك) بعد ان قتلت كل أفراد القوة العسكرية التي كانت ترافقه أثناء تجواله في القرى من أجل تحصيل الضرائب من سكانها، غير أن القوة العسكرية التي قادها والي حلب بنفسه تمكنت من

---

(22) غرفة الترجمة – نظارة داخلية– اوراق HR.TO.220/49.1854M.

(23) اصدارات اوراق الوزارات والدوائر A.MKT.NZD.118/82.1854M.

تمشيط جميع المناطق التي تحتوي على صوت للمقاومة من قبل الموالي وفكت أسر (محمد بك) عضو مجلس إدارة إيالة حلب بعد أن قتلت عدد من الخاطفين[٢٤].

لجأت الدولة العثمانية إلى سياسة من شأنها العمل على تحقيق الأمن والاستقرار اعتدت فيها على نفي زعماء التمرد إلى مناطق بعيدة عن مركز تواجد قبائلهم وقد عملت بتلك السياسة على أثر التمردات التي قامت بها قبيلة الموالي في ايالتي الشام وحلب عام ١٨٥٣ إذ قدمت العديد من زعماء الموالي* إلى محكمة الاستئناف[٢٥] في إيالة حلب التي أصدرت في ١٦ نيسان ١٨٥٤م حكماً بنفي أولئك الزعماء من الموالي إلى (جزيرة لمني) اليونانية والعمل على قطع علاقاتهم بقبيلتهم كهدف منع اعادة تنظيم المتمردين واستئناف تمرداتهم التي اشغلت السلطات العثمانية في ايالات (حلب والرقة والشام) وقد حرصت الدولة العثمانية على محاولة وصول اولئك المنفيين إلى (جزيرة لمني) من خلال ارسال قوة عسكرية ترافقهم في طريقهم عبر البحر تعمل على ضمان عدم هروبهم، فضلا عن انها عملت على رصد الفان وسبعمائة عشرة قروش تدفع كأجور لنقلهم إلى تلك الجزيرة وتوفير المأكل والمشرب لهم طيلة فترة بقائهم فيها[٢٦].

تمكن المنفيين من زعماء قبيلة الموالي إلى (جزيرة لمني) من الهرب في كانون الاول عام ١٨٥٤م وتوجهوا إلى الوية (حمص وحما) ولجأوا إلى رئيس قبيلة الحسنة (فارس المسير) وطلبوا الحماية منه حسبما أوردته المعلومات الاستخبارية التي تلقتها نظارة الداخلية العثمانية في ١٠ كانون الثاني عام ١٨٥٥م والتي صدرت على اثرها الأوامر إلى جميع ايالات بلاد الشام بالبحث عنهم والقاء القبض عليهم وبناءً على ذلك فقد قام والي حلب بنشر القوات العسكرية في كل الالوية والنواحي بحثاً عن الهاربين والقبض عليهم تساعده في ذلك قيادة الجيش الخامس التي جهزته بثلاثمائة فارس لمنع وصول اولئك الزعماء وعلى رأسهم (احمد

---

(24) A.MKT.MHM.61/91.1854M. اوراق يلدز – المعروضات المتنوعة

* وهم (أحمد بك، محمد الخرفان، وعبيد السلمان وروضان، وعبس العمر، وموسى العجل، وسلوم العبد الله، ودحدوح العلوي، وحمدي، وحسن الحمادة) المصدر (MVL.289./92503.).

(25) A.AMD.50/4.1853M.

(26) MVL.316/13322.1854M. وثائق مجلس الوكلاء

بك، ومحمد الخرفان) إلى حلب وعدم السماح لهم بزعزعة الأمن والاستقرار[٢٧] فتم القبض عليهم واحالتهم إلى محكمة الاستئناف في إيالة حلب التي حمت عليهم بالسجن الطويل في سجن قلعة حلب نتيجة ارتكابهم الكثير من الجرائم وعمليات السلب وعصيان أوامر الدولة العثمانية فعاد بذلك الأمن والاستقرار إلى جميع مناطق بلاد الشام عموماً وإيالة حلب خصوصاً فصارت الطرق التجارية في مأمن من هجمات اولئك المتمردين مما انعكس على حياة السكان الذين عادوا إلى حياتهم الطبيعية ونشاطاتهم الزراعية والتجارية والذين رفعوا شكرهم إلى السلطان العثماني في عريضة وقع عليها أعضاء مجلس الملية ومخاتير القرى ووجهاء المدن مطالبين فيها إنزال عقوبات تتناسب وحجم الجرائم التي قام بها اولئك المتمردون[٢٨].

تمردات قبيلة الموالي ١٨٦٠-١٩٠٩م.

اندلع صراع بين الدروز والنصارى عام ١٨٦٠ في لبنان نتج عنه موجة غضب اسلامية عارمة ضد النصارى في عموم بلاد الشام باستثناء بعض المناطق في فلسطين التي بقيت آمنة بفضل الحماية التي وفرها لهم شيخ آل عقيل بعد أن تحالف مع عدد من القبائل العربية من أجل حماية النصارى واليهود في فلسطين، وقد استغلت القبائل العربية في بلاد الشام ذلك الصراع واتخذت منه ذريعة لكل هجماتها التي شنتها ضد السكان من اليهود والنصارى[٢٩] وكان لقبيلة الموالي الدور الأكبر في تلك الهجمات ولاسيما في ايالتي حلب والشام والذي تعدت هجماتها لتطول المسلمين الأمر الذي أدى إلى انعدام الأمن والاستقرار فقد قام الموالي في إيالة حلب بزعامة الشيخ (احمد) بالعديد من الهجمات في مطلع عام ١٨٦٠م طالت السكان المسلمين والنصارى واليهود على حد سواء راح ضحيتها عشرات القتلى فضلاً عن قطعهم الطرق التجارية التي تمر بإيالة حلب في الوقت الذي عجزت فيه

---

(27) MVL.290/21.1855M.

(28) MVL.289/11503.1856M.

[٢٩] محمد يوسف سواعد، البدو في فلسطين في الحقبة العثمانية ١٥١٦-١٩١٤، دار زهران (عمان، ٢٠٠٨)، ص١٥١.

قوات الدرك في ايالتي الشام وحلب عن صد تلك الهجمات مما جعل كل السكان الذين هم خارج مركز هاتين الايالتين عرضة لهجمات المتمردين من قبيلة الموالي[٣٠].

ارتقت الهجمات التي قام بها الموالي والقبائل العربية الأخرى ضد اليهود والنصارى إلى مستوى الثورة بعد أن تحولت أهدافها من عمليات السلب والنهب إلى محاولة انهاء الحكم العثماني في بلاد الشام بعد أن أخذت تهاجم الثكنات العسكرية العثمانية في أغلب ايالات بلاد الشام فصار لزاماً على الدولة العثمانية تقديم الدعم والساعدة لولاة تلك الايالات من أجل قمع المتمردين من القبائل العربية وفي مقدمتهم قبيلة الموالي[٣١]، إذ أرسلت الحكومة المركزية في استانبول كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد إلى بلاد الشام للقيام بحملة عسكرية ضد اولئك المتمردين قام بها الجيش الخامس الذي اشتركت أغلب وحداته العسكرية في تلك الحملة تسانده في ذلك قوات الدرك في ايالتي الشام وحلب بهدف اعادة الأمن والاستقرار إلى المناطق التي خرجت عن سيطرة الدولة العثمانية في هاتين الايالتين[٣٢].

استمرت حالة الفوضى وعدم الاستقرار في جميع المناطق التي وقعت تحت سيطرة المتمردين من قبيلة الموالي في ايالتي حلب والشام طيلة ثلاث سنوات حتى بلغت الهجمات التي قامت بها تلك القبيلة مركز إيالة حلب فقد هاجمت مجموعة من التجار القادمين من ماردين* في ميدان حلب الذي يقع في مركز الإيالة وقتلوا عدد منهم قبل سلبهم لثلاثة خيول وأربعة وعشرين بغلاً مع ما يحملون من أموال في آب ١٨٦٠م الأمر الذي عجل من انطلق الحملة العسكرية والتي باشرت عملياتها العسكرية في تشرين الأول ١٨٦٠م وقد تمكنت قطعات الجيش الخامس تساندها قوات الدرك في ايالتي حلب والشام من تحقيق العديد من الانتصارات على المتمردين ألقت اثناءها القبض على عدد من زعماء الموالي الذين قدموا إلى المحاكم العثمانية في حلب والشام من أجل إجراء التحقيق معهم لمعرفة هوية الأشخاص المسؤولين عن هجوم ميدان حلب، إذ شكلت المحكمة في إيالة حلب لجنة تأخذ على عاتقها فتح تحقيقات فيما يتعلق بمن قدم لهم المساعدة من أعضاء مجلس الادارة في ذلك الهجوم،

---

(30) MVL.756/17,1860M.

(٣١) محمد يوسف سواعد، المصدر السابق، ص١٥٤.

(32) MVL.756/17,1859M.

والتي وصلت في تحقيقاتها ان (محمد انما) أحد أعضاء مجلس ادارة إيالة حلب هو من تواطأ مع المتمردين في هجومهم على التجار في ميدان الإيالة[٣٣].

نشرت الدولة العثمانية الكثير من المخافر العسكرية على الطرق التجارية وبالقرب من النواحي والقرى ضمن الحدود الادارية لإيالتي حلب والشام بعد ان اخمدت تمردات الموالي والقبائل الموالية لها في نهاية عام ١٨٦١م بهدف الحفاظ على الأمن والاستقرار في تلك المناطق والعمل على حماية القوافل التجارية، غير ان التمردات سرعان ما تجددت في نهاية عام ١٨٦٢م فقد قامت قبيلة الموالي بالهجوم على عدد من المخافر العسكرية العثمانية في منطقة (حوذات) فيما هاجمت قوة أخرى من متمردي تلك القبيلة السكان في (قضاء مازكرد) فضلاً عن تعرضهم للقوافل التجارية وسلبهم لأموال التجار، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية إلى الاسراع بإطلاق حملتها العسكرية بعد أن أتمت تجهيزاتها بالأسلحة والعتاد، إذ توجه الطابور الأول ضمن تلك الحملة نحو منطقة (خربوت) فيما توجه الطابور الثاني إلى منطقة (حوذات) التي اتخذها المتمردين مقراً لهم[٣٤] والذين بادروا القوات العثمانية بهجوم مباغت تمكنت في النهاية من صده نتيجة الجاهزية العالية التي كانت عليها محققة انتصاراً كبيراً بعد أن كبدتهم في ذلك الهجوم خسائر كبيرة في الأرواح واعادت الأمن والاستقرار إلى تلك المناطق التي طردت منها المتمردين بشكل نهائي، فيما لاحقت الطوابير العسكرية الأخرى فلول المتمردين في المناطق الأخرى[٣٥].

حققت الحملات العسكرية العثمانية ضد متمردي قبيلة الموالي والقبائل الموالية لهم في بلاد الشام ما بين (١٨٦١-١٨٦٣م) نتائج ملموسة تمثلت بعدم قيام الموالي والقبائل الموالية لهم بأي تمرد طيلة ثلاثة عقود شهدت فيها ايالات (حلب، والشام، والرقة) هدوءً كبيراً وعادت فيها الحياة إلى طبيعتها بن ان هددت هجماتهم السكان مما أثر سلباً في الزراعة والتجارة في تلك الايالات، غير ان قبيلة الموالي استأنفت تمرداتها في عام ١٨٩٢م وقامت بالعديد من الهجمات على بعض الالوية التابعة لولاية سورية فقد قام أحد زعماء الموالي (احمد بيك) بمهاجمة الاراضي السنية (لواء حمص) عام ١٨٩٣م ونهب اموال السكان

---

(33) A.MKT.UM.428/97,1860M. وثائق عموم الولايات في قلم مكتوبي

(34) A.MKT.MHM.249/61.1862M. اوراق قلم المهمة في مكتوبي صدارة

(35) A.MKT.MHM.252/82.1863M.

وحيواناتهم من اغنام، وخيول، وبغال[٣٦]، في ما هاجمت قوة اخرى من الموالي بزعامة (عزو) سكان لواء حما لا سيما القرى التي تنتمي الى الاراضي السنية ونهبت اموالهم وحيواناتهم بعد ان قتلت وجرحت العشرات من سكانهم واستولت على اراضيهم[٣٧]، عقبه هجوم اخر قام به الشقيق الاصغر لزعيم الموالي (ابراهيم بك) الذي هاجم من خلاله العشائر التي تسكن في (لواء حما) عام ١٨٩٣م سعياً منه للسيطرة على الاراضي التي تقوم بزراعتها تلك القبائل، الامر الذي دفع الدولة العثمانية الى التأكيد على (عثمان باشا) والي ولاية سوريا بضرورة تعزيز قوات الدرك المتواجدة في (لواء حما) كأجراء احترازي تحسباً للهجمات التي قد تشنها قبيلة الموالي آنذاك على مركز الواء لحين تجهيز الحملة العسكرية ضدهم[٣٨]، تمكنت قوات الدرك في (لواء حما) من القبض على (ابراهيم بيك) في نهاية عام ١٨٩٣م بعد ان وصلت لها التعزيزات من مركز الولاية الامر الذي ادى الى توقف هجمات الموالي على القبائل التي تسكن في قرى الواء غير ان هروب (ابراهيم بك) من السجن وعودته الى قبيلة ادى الى استئناف الهجمات ضد القبائل في (لواء حما) وبلغة قوت هجماته الى الحد الذي لم تستطيع فيه قوات الدرك في اللواء من صدها مما كان على والي ولاية سوريا (عثمان باشا) الا طلب المساعدة من الحكومة المركزية عام ١٨٩٦م التي امدته بإحدى طوابير الجيش الخامس الذي تمكن بمساعدة قوات الدرك في (لواء حما) من اسر (ابراهيم بك) بعد ان اشتبكة مع انصاره في معركة قتل فيها العشرات منه و وعدته سجن القلعة في مركز ولاية سوريا في الوقت الذي فتحت محكمة استئناف ولاية سوريا تحقيق مع قائم مقام (لواء حما) بشأن هروب (ابراهيم بك) عندما تم القاء القبض عليه في المرة الاولى[٣٩]، قامت الدولة العثمانية قبل الشروع بحملة عسكرية شاملة ضد المتمردين من قبيلة الموالي بجمع المعلومات الاستخبارية حول قادة التمرد واماكن تواجدهم ومقراتهم التي زودتها بها قيادة الجيش الخامس التي اكدة ان قبيلة الموالي تحولت الى مهاجمة الثكنات العسكرية التابعة لولاية سوريه معلنة عصيانها وتمردها على سلطات الدولة العثمانية، الامر الذي اثار غضب الحكومة المركزية في استانبول التي كلفة قائد الجيش الخامس المرابط في بلاد الشام عام ١٨٩٦، بإخضاع قبيلة الموالي والذي

---

(36) BEO, 525/ 393460/ 1893M.

(37) Y. MTV, 78/636/1893M. اوراق يلدز – المعروضات المتنوعة

(38) A.MKT. MHM. 6284,25.12.1863M.

(39) A.MKT. MHM. 6284,25.12.1863M.

ارسل بدوره واحداً من اكفأ ضباطه اليوز باش (يوسف) على رأس الفوج السادس والعشرون من قوات الفرسان من اجل القبض على ابرز زعماء الموالي (عزو) بهدف كسر شوكتهم غير ان المتمردين من الموالي رفضوا تسليم زعيمهم واشتبكوا مع قوات الفرسان في معركة دامت اكثر من اربعة ساعات انتهت بقتل العشرات من المتمردين بما فيهم زعيمهم (عزوز) الذي قتل اثناء محاولته الهروب من ارض المعركة باتجاه الصحراء فعادت الاوضاع الى ما كانت عليه قبل التمرد وساد الامن والاستقرار ربوع ولاية سوريه في الوقت الذي شرعت قوات الدرك في الولاية بمصادرة كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد التي كانت بحوزة ابناء قبيلة الموالي حرصاً منها على عدم قدرة تلك القبيلة استئناف هجماتها[٤٠].

لم تكن مصادرة الاسلحة والعتاد التي بأيدي ابناء قبيلة الموالي الحل الوحيد الذي لجأت اليه الدولة العثمانية في مجابهة تمردات الموالي فقد اتبعت اسلوباً اخر يكمن في اعتقال زعماء تلك القبيلة وعدم الافراج عنهم الا بكفالة مالية وتعهدات تنص على الخضوع للسلطات العثمانية، فقد اعتقلت قوات الدرك في ولاية سوريه احد زعماء الموالي (فجر) في عام ١٨٩٦م بعد ان قضت على تمردات قبيلة الموالي بشكل تام واودعته السجن ولم تفرج عنه الا بعد ان دفع كفالة مالية كبيرة جداً وتعهد بالولاء للسلطان العثماني عبدالحميد الثاني(١٨٧٦– ١٩٠٩) وعدم الخروج عن القوانين العثمانية والمحافظة على الامن والاستقرار[٤١]، تجددت تمردات قبيلة الموالي في العام ١٩٠١م في ولايتي سوريه وحلب اذ قام احد زعماء تلك القبيلة (نهار بن كليب) بالهجوم على سكان القرى والثكنات العسكرية العثمانية المنتشرة ضمن الحدود الادارية في ولاية سوريا عام ١٩٠٢م وارتكب الكثير من عمليات السلب والنهب، فضلاً عن عشرات القتلة من السكان الابرياء في (لواء حما) الامر الذي دفع قائم مقام اللواء الى مهاجمته بعد ان حصل على دعم كبير في اعداد الجنود والاسلحة والعتاد من مركز ولاية سوريه مكنته في النهاية من هزيمة المتمردين واعتقال زعيمهم (نهار بن كليب) الذي قدمة الى محكمة الاستئناف في مركز ولاية سوريا التي حكمة عليه بالسجن لمدة طويلة[٤٢]، وقد تزامنت مع تلك التمردات التي شهدتها ولاية سوريه تمردت اخرى قام بها الموالي في ولاية حلب عام ١٩٠٢م، احتجاجاً على اعتقال زعيمهم (فاخر) نتيجة لارتكابه لعدد من عمليات السلب

(40) Y. MTV. 176/247.1897M.

(41) BEO. 823, 61714/BEO. 61715.1896M.

(42) D H . MKT. 437/57.1902M. (نظارة داخلية – قلمي مكتوبي (قلم التحريرات

والنهب التي طالت سكان بعض القرى والارياف في ولاية حلب الا انها اخمدت من قبل قوات الدرك في تلك الولاية وقد ضل زعيمهم الذي تم اعتقاله في عام ١٩٠١م، في السجن لمدة ثلاث سنوات ومددت بعدها لثلاث سنوات اخرى الامر الذي دفعه الى رفع شكوى الى السلطان عبدالحميد الثاني الذي طلب من والي حلب آنذاك تبيان الاسباب التي ادت الى تمديد حكم (الشيخ فاخر) مؤكداً على عدم ارتكاب أي ظلم بحقه واطلاق سراحه لاسيما ان الاوضاع الامنية باتت مستقرة في ولاية حلب(٤٣).

ان عدم اطلاق سراح (الشيخ فاخر) رغم الشكوى التي رفعها للسلطان العثماني عبدالحميد الثاني دفع بعض امراء الموالي الى الاعداد لهجمات على الثكنات العسكرية العثمانية في ولاية حلب الامر الذي دفع والي حلب الى اعتقالهم بهدف منع هجمات اولئك المتمردين فقد اعتقل ثلاثة من امراء الموالي وهم كل من (الشيخ هزاع المرشد، والشيخ محمد السعيد، والشيخ رشيد) وزجهم في السجن بغيت التحقيق معهم فيما اعدوه للقيام بهجمات غير ان وصول الكثير من الشكاوى الاخرى الى السلطان عبدالحميد الثاني التي وضح فيها مشايخ قبيلة الموالي عدم قيام المشايخ الثلاثة بأية هجمات او عمليات سلب او نهب ودعت السلطان الى اصدار امراً سلطانياً في ٢٥/ ايلول/١٩٠٤م، الى وزارة العدلية العثمانية فحواه ايقاف جميع الاجراءات القانونية بحق مشايخ قبيلة الموالي واطلاق سراحهم من اجل تحقيق الصلح بعد ان تعهدوا للسلطان عبد الحميد الثاني بعدم ارتكاب ان هجمات ممكن ان تخل بالأمن والنظام ومؤكدين ولائهم للدولة العثمانية(٤٤).

الخاتمة

يتضح لنا من خلال استعراض الموضوع ان قبيلة الموالي من كبر القبائل العربية التي كان لها شأن كبير ومؤثر داخل الدولة العثمانية الامر الذي دفعها للتمرد، وكذلك الموارد الاقتصادية الهائلة التي تحصل عليها الدولة العثمانية من مناطق الموالي، مما دفع قبيلة الموالي للتمرد من اجل الحصول على تلك الواردات بنفسها وعدم ذهابها الى خزينة الدولة العثمانية.

(43) BEO. 2260/1694722.1901M.

(44) BEO. 441/33038/1904M.

ولكن الدولة العثمانية تعلم حجم التمردات وتأثيرها على التجارة الدولية لذلك عملت على عدم السماح بالخروج عن طاعتها كما استخدمت كل الاساليب الممكن سواء كانت العسكرية او القضائية لإخماد تلك التمردات وعدم توسعها الامر الذي يصعب السيطرة عليه، كما ان الدولة العثمانية تريد الحفاظ على امن الطرق التجارية الواقعة ضمن مناطق سيطرة قبيلة الموالي.

في الجغرافية الاقتصادية وأهدافها من خلال شيوع استعمال التجارة الإلكترونية

المصادر

- DVNs MHM.D, 1130/1110,1722Mحكم قلم الديوان الهمايوني
- A.AMD.50/4.1853M. باب اصفي قصر الوزير الاعظم – قلم احمدي
- A.MKT.196/92.1849Mالباب الاصفي – قلم مكتوبي (قلم التحريرات)
- A.MKT.MHM.249/61.1862Mاوراق قلم المهمة في مكتوبي صدارة
- A.MKT.MHM.61/91.1854M. اوراق يلدز – المعروضات المتنوعة
- A.MKT.NZD.118/82.1854M. اصدارات اوراق الوزارات والدوائر
- A.MKT.UM.428/97,1860Mوثائق عموم الولايات في قلم مكتوبي
- AE.SamD.LLL,226/21781.1730Mعلي اميري – احمد الاول
- C.DH.38/1839M. نظارة داخلية
- D H . MKT. 437/57.1902Mنظارة داخلية – قلمي مكتوبي (قلم التحريرات)
- HR.TO.220/49.1854Mغرفة الترجمة – نظارة داخلية– اوراق
- MVL.316/13322.1854Mوثائق مجلس الوكلاء
- Y. MTV, 78/636/1893Mاوراق يلدز – المعروضات المتنوعة
- عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤–١٩١٤، دار المعارف بمصر، (القاهرة، د. ت).
- عماد كريم عباس الراوي، ولاية الموصل ١٦٢٣–١٧٢٦ دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والسياسية، اطروحة دكتوراه، جامعة الانبار، ٢٠١٥.
- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٢.
- غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وآثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجاً (١٨٣٩–١٨٧٦)م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٨.
- فاضل بيات، الدولة العمانية في المجال العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٧).
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.

- محمد همدحي جلبي، تاريخ صولات زادة، (استانبول، ١٢٩٧).
- محمد يوسف سواعد، البدو في فلسطين في الحقبة العثمانية ١٥١٦-١٩١٤، دار زهران (عمان، ٢٠٠٨).
- مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

English Reference .

•DVNs MHM.D, 1130/1110,1722M. Ruling by the pen of Al-Diwan Al-Hamayouni

•A.AMD.50/4.1853M. Bab Asfi of the Grand Vizier's Palace – Ahmadi's Pen

•A.MKT.196/92.1849M.Al-Baab Al-Asfi - Written Pen (Qalam Al-Tahrirat(

•A.MKT.MHM.249/61.1862M. Assignment papers in Sadara Maktabi

•A.MKT.MHM.61/91.1854M. Yildiz Papers – Miscellaneous Exhibits

•A.MKT.NZD.118/82.1854M. Issuances of ministries and departments' papers

•A.MKT.UM.428/97.1860M.All state documents in Maktobi's pen.

•AE.SamD.LLL,226/21781.1730M.Ali Amiri - Ahmed Al-Awal

•C.DH.38/1839M. Inner glasses

•D H . MKT. 437/57.1902M. Inner glasses - my written pen (editing pen.(

•HR.TO.220/49.1854M.Translation room – internal glasses – papers

•MVL.316/13322.1854M.Board of Agents Documents

•Y. MTV, 78/636/1893M. Yildiz Papers - Miscellaneous Exhibits

•Abd al-Aziz Muhammad Awad, The Ottoman Administration in the Province of Syria 1864-1914, Dar al-Maaref in Misr, (Cairo, ed. T.(.

•Imad Karim Abbas Al-Rawi, Mosul Province 1623-1726, a study of its administrative, economic and political conditions, doctoral thesis, Anbar University, 2015.

•Omar Reda Kahhala, Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, Part 2, Library of Civilizations, Beirut, 2012.

•Ghania Baayou, The Ottoman Organizations and their Impact on the Arab States of the Levant and Iraq as a Model (1839-1876), Master's Thesis, University of Algiers, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2008.

•Fadel Bayat, The Omani State in the Arab Sphere, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2007.(

•Firas Al-Bitar, The Political and Military Encyclopedia, Part 1, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, 2003.

•Mehmet Hamidhi Çelebi, History of Solatzadeh, (Istanbul, 1297.(

•Muhammad Yusuf Sawa'id, Bedouins in Palestine in the Ottoman Era 1516-1914, Zahran Publishing House (Amman, 2008.(

•Mustafa Abdel Karim Al-Khatib, Dictionary of Historical Terms and Titles, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1996.